

العنوان:	الاتجاهات المعاصرة في التقويم التربوي و دورها في تطوير العملية التعليمية
المصدر:	فكر وإبداع - مصر
المؤلف الرئيسي:	خليفة، عبدالسلام الشيباني
المجلد/العدد:	ج86
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يونيو
الصفحات:	485 - 506
رقم MD:	666574
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	العملية التعليمية، التقويم التربوي، تطوير التعليم، الاختبارات و المقاييس التربوية، الوسائل التعليمية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/666574

الاتجاهات المعاصرة في التقويم التربوي

ودورها في تطوير العملية التعليمية

أ/ عبد السلام الشيباني خليفة (*)

المقدمة:

لقد شهدت السنوات الأخيرة ثورة في مفهوم التقويم وأدواته، إذ أصبح للتقويم أهدافا جديدة ومتنوعة، فقد اقتضى التحول من المدرسة السلوكية التي تؤكد على أن يكون لكل درس أهداف عالية التحديد مصوغة بسلوك قابل للملاحظة والقياس إلى المدرسة المعرفية التي تركز على ما يجري بداخل عقل المتعلم من عمليات عقلية تؤثر في سلوكه، والاهتمام بعمليات التفكير وبشكل خاص عمليات التفكير العليا مثل بلورة الأحكام واتخاذ القرارات، وحل المشكلات باعتبارها مهارات عقلية تمكن الإنسان من التعامل مع معطيات عصر المعلوماتية، وتفجر المعرفة، والتقنية المتسارعة التطور. وبذلك أصبح التوجه للاهتمام بنتائج تعلم أساسية، من الصعب التعبير عنها بسلوك قابل للملاحظة والقياس يتحقق في موقف تعليمي محدد. وهكذا فقدت الأهداف السلوكية بريقها الذي لمع في عقد الستينات، ليحل مكانها كتابة أهداف حول نتائج التعلم والتي تكون على شكل أداءات أو إنجازات يتوصل إليها المتعلم كنتيجة لعملية التعلم. وهذه النتائج يجب أن تكون واضحة لكل من المعلم والمتعلم وبالتالي يستطيع المتعلم تقويم نفسه ذاتيا، ليرى مقدار ما أنجزه مقارنة بمستويات الأداء المطلوبة (١).

(*) كلية التربية الزاوية - ليبيا

مشكلة الدراسة:

إن أسرع السبل إلى تغيير عمليات التعلم وتطويرها هو السعي إلى تغيير وتطوير نظام التقويم، الأمر الذي سيؤدي حتما وبالضرورة إلى تطوير عمليات التعلم وطرق التدريس وتمتد إلى تطوير أهداف العملية التعليمية ولذلك فإن هذا المبحث يدور حول الاتجاهات الحديثة في التقويم ودورها في تطوير العملية التعليمية ويمكن أن تصاغ مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم التقويم وما هي أنواعه؟

٢- ما هي الاتجاهات الحديثة في مجال التقويم التربوي؟

٣- ما دور التقويم في تطوير العملية التعليمية؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف بمفهوم التقويم وأنواعه المتعددة.

٢- التعرف بالاتجاهات الحديثة في مجال التقويم.

٣- توضيح دور التقويم في تطوير العملية التعليمية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى تناوله لأحد أركان العملية التعليمية بل لا نبالغ إذا قلنا بأنه من أهم أركانها على الإطلاق، لأنه بدور عمليات تقويم لا يمكن أن نعرف مدى تحقيقنا للأهداف ولا النتائج التي توصلنا إليها وبالتأكيد لا يمكننا القيام بعمليات التطوير.

مصطلحات البحث:

يتناول هذا البحث بعض المفاهيم التي يجب توضيحه وهي:

١- التقويم:

التقويم في اللغة يعني بيان قيمة الشيء، فنقول قوم البضاعة أي جعل لها ثمنا وقوم الشيء أي عدله وأصلح اعوجاجه (٢).

والتقويم بالمعنى العام هو (إصدار أحكام عن الأشياء من أجل اتخاذ قرارات بشأنها) (٣).

أما التقويم التربوي فيعرفه النشواتي بأنه (عملية استخدام البيانات والمعلومات التي يوفرها القياس بهدف إصدار أحكام أو قرارات تتعلق بالسبل المختلفة للعمل التربوي أو بالتحقق من مدى الاتفاق بين الأداء والأهداف) (٤).

كما يعرفه أبو حطب بأنه (عملية تتضمن إصدار أحكام مقترنة بخطط تعديل المسار وتصويب

الاتجاه في ضوء ما تسفر عنه البيانات من معلومات) (٥).

٢- القياس:

القياس في اللغة: قاس الشيء بمعنى يقيسه قيساً وقياساً، وهو التقدير والتدبير ومعالجة الأمر الشديد ومكابدته وميزان الشيء^(٦).

ويعرفه الدمرداش بأنه "عملية تقدير أشياء مجهولة الكم أو الكيف باستعمال وحدات رقمية متفق عليها أو مقننة"^(٧).

ويعرفه النشواني بأنه (التحقق الكمي من مدى تعلم الطلاب أو مدى توافر بعض الخصائص أو الصفات أو الأنماط السلوكية لديهم)^(٨).

فالتقويم إذاً: هو تلك العملية المنظمة التي تعتمد على القياس والتي يتم من خلالها الحكم على الشيء المراد قياسه، وفق الخصائص الخاضعة للقياس، وفي التربية يعرف بأنه: التعرف على ما حققه الطالب من أهداف، أي معرفة التغيرات التي طرأت على سلوك المتعلم وتحديد درجة ومقدار هذا التغير، واتخاذ القرارات بشأنه.

أما القياس: فمن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن القياس هو العملية التي تحدد بواسطتها ما يوجد بالشيء من خصائص وفقاً للقاعدة القائلة: بأن كل شيء يوجد بمقدار وكل مقدار يمكن قياسه، ويتم ذلك باستخدام أدوات محددة متعارف عليها أعدت لهذا الغرض.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب لأهداف البحث.

الإطار النظري:

لتحقيق أهداف البحث سيتناول الإطار النظري المواضيع التالية:

١- مفهوم التقويم وأنواعه وأهميته.

٢- دور التقويم في تطوير العملية التعليمية

مفهوم التقويم:

هو عملية تجمع فيها البيانات الكمية والمعلومات بوساطة طرق القياس المختلفة للتوصل إلى أحكام عن فاعلية العمل التربوي، مستنديين في أحكامنا إلى معايير الفاعلية في مدى تحقق الأهداف التربوية. وحيث أن الأهداف التربوية تشكل المعيار الذي يتم على أساسه التقويم التربوي، فإن هدف التقويم الأساسي يتمثل في تحسين العمل التربوي وتحسين التعليم بقصد الحصول على نتائج أفضل وأكثر تحقيقاً لهذه الأهداف. فالتقويم التربوي هو العملية المنهجية المخططة التي تعنى بإصدار الأحكام على الصفة التي جرى قياسها، وتتضمن اتخاذ قرارات معينة بشأنها.

ثانياً: أهمية التقويم:

يستمد التقويم أهميته الأساسية في مختلف الميادين من ضرورة الاعتماد عليه في قياس وتقدير مدى تحقيق الأهداف المنشودة من كل عملية وفي كل ميدان وخاصة في الميدان التعليمي، ومن مظاهر أهميته في المجال التعليمي ما يلي:

- ١- يعتبر التقويم ركنا أساسيا في العملية التربوية بصفة عامة وفي بناء المناهج بصفة خاصة.
- ٢- لم يعد التقويم مقصورا على قياس التحصيل الدراسي فحسب بل تعداه إلى قياس مقومات الشخصية في جميع جوانبها وبذلك اتسعت مجالاته وتعددت أساليبه.
- ٣- أصبح التقويم من أهم عوامل الكشف عن المواهب وتمييز أصحاب الاستعدادات والميول الخاصة وذوي القدرات والمهارات المميزة.
- ٤- أصبح التقويم ركن هام من أركان التخطيط لأنه يقوم النتائج والتي يبني عليها التخطيط.
- ٥- يساعد كل من المعلم والمتعلم على معرفة مدى التقدم نحو بلوغ الأهداف^(٩).

ثالثا: سمات التقويم الجيد:

١- التناسق مع الأهداف:

يجب أن تسير عمليات التقويم مع مفهوم المنهج وفلسفته وأهدافه، فإذا كان المنهج يهدف إلى مساعدة التلميذ في كل جانب من جوانب النمو وإذا كان يهدف إلى تدريب التلميذ على التفكير وحل المشكلات فيجب أن يتجه إلى قياس كل هذه الجوانب.

٢- الشمول:

يجب أن يكون التقويم شاملا للموضوع الذي نقومه، فإذا أردنا أن نقوم أثر المنهج على التلميذ فعلى أن نقوم مدى نمو التلميذ في جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والجسمية.... الخ.

وإذا أردنا أن نقوم المنهج نفسه فيجب علينا أن نقوم أهدافه ومحتواه ووسائله، وكذلك المعلم

والإدارة المدرسية وكل ما يتعلق بالعملية التعليمية.

٣- الاستمرارية:

يجب أن يسير التقويم جنباً إلى جنب مع التعليم من بدايته حتى نهايته حيث يبدأ منذ تحديد الأهداف

ووضع الخطط والبرامج التعليمية ويستمر مع عملية التعليم حتى نهايته، مما يسهل عملية الوقوف على

مواطن الضعف وعلاجها في حينها وتعزيز جوانب القوة.

٤- التكامل:

إن التكامل بين وسائل التقويم يعطينا صورة واضحة ودقيقة عن الشيء المراد تقويمه، فالتكامل بين وسائل

التقويم في المجال التربوي يعطينا صورة واضحة عن التلميذ.

٥- التعاون:

يجب أن يتم التعاون في تقويم التلميذ أو المتعلم بين كل العناصر ذات الصلة به كالمعلم وولي الأمر ومدير

المدرسة والمشرف التربوي وكذلك التلاميذ أنفسهم حتى يتم إعطاء صورة واضحة والوصول إلى نتائج

أكثر شمولية في عملية التقويم وكل ما ينطبق على تقويم التلميذ ينطبق على تقويم كل الجوانب الأخرى في

العملية التربوية.

٦- أن يبني التقويم على أساس علمي:

والمقصود بالأساس العلمي في عملية التقويم أن يستخدم في جمع المعلومات أدوات قياس مقننة أي تتصف بالصدق والثبات والموضوعية ولها القدرة على التمييز وبذلك تكون النتائج علمية ودقيقة يمكن الاعتماد عليها في عملية العلاج أو التطوير حسب الأهداف من عملية التقويم.

٧- أن يكون التقويم اقتصاديا:

ينبغي أن يكون التقويم اقتصاديا في الوقت والجهد بالمال بالنسبة للمعلم والمتعلم وللإدارة التربوية بصورة عامة (١٠).

رابعا: وظائف التقويم التربوي:

هناك العديد من الوظائف التي يقوم بها التقويم التربوي يمكن تلخيصها في الآتي:

١- يفيد التقويم القائمين على المؤسسات التعليمية في معرفة مدى تحقيقهم للأهداف التي يسعون إليها ونسبة إنجازهم لها.

٢- معرفة مدى اكتساب الطلاب في تعلمهم لأنواع المختلفة من المعارف والمهارات والعادات التي تكونت عندهم نتيجة ممارستهم لأوجه النشاط المختلفة والحكم على مدى الفائدة التي حصل عليها الطلاب من هذه الأنشطة.

٣- الوقوف على الحالات المرضية عند الطلاب في حينها ومحاولة علاجها عن طريق التوجيه والإرشاد النفسي من قبل المتخصصين في ذلك، وكذلك حالات التخلف الدراسي ومعالجتها (١١).

- ٤- تزويد الطالب بنتائج عمله باستمرار (التغذية الراجعة) مما يساعده في تقييم ذاته ودعمها نحو الأفضل.
- ٥- مساعدة المدرسة في توزيع الطلاب على الصفوف الدراسية وعلى أوجه النشاط المختلفة وفق قدرات وإمكانيات كل طالب مما يزيد من دافعية التعلم لديه.
- ٦- يفيد أصحاب القرار في مجال التعليم في تقييم الأهداف التعليمية باستمرار وفق عدة معايير منها حاجيات المجتمع والتطور التقني والعلمي السريع بحيث تحقق هذه الأهداف آمال وطموحات المجتمع.
- ٧- يساعد التقويم في تطوير المناهج الدراسية باستمرار حتى تلاحق التقدم العلمي السريع وتتلاءم مع حاجات العصر وحاجات التلاميذ.
- ٨- يساعد التقويم الإداريين في اتخاذ القرارات الصحيحة والصائبة من حيث ترقية الأفراد أو تعيينهم من خلال المعلومات التي توفرها أدوات القياس.
- ٩- يساعد التقويم المشرفين التربويين في معرفة مدى نجاح المعلمين في عملهم ومدى كفاءتهم في أداء وظائفهم (١٢).
- ١٠- يساعد المعلم في تقويم تلاميذه من جميع جوانبهم العلمية والشخصية والاجتماعية من خلال استخدامه لوسائل التقويم المختلفة.
- ١١- يساعد التقويم في تقديم صورة واضحة وجليّة عن فاعلية التجارب التربوية قبل تعميمها.

١٢- من خلال عمليات التقويم المختلفة نستطيع أن نحدد نواحي الضعف والقوة في النظام التربوي واتخاذ القرارات المناسبة لإصلاحه.

خامساً: أنواع التقويم:

في العملية التعليمية هناك أنواع متعددة للتقويم تشمل جميع مدخلات وعمليات ومخرجات العملية التعليمية، فتقويم المدخلات يشمل:

- ١- السياسات التعليمية مثل اللوائح والأنظمة والأهداف والخطط التربوية.
- ٢- المناهج والمواد التعليمية المختلفة كالكتب ومصادر التعليم الأخرى.
- ٣- المعلمين والإداريين والمشرفين وكل من له علاقة بالعملية التعليمية والتحقق من كفايتهم للأعمال المسندة إليهم.
- ٤- الظروف البيئية للمؤسسة التعليمية ومدى ملائمتها للتعليم.
- ٥- البرامج التربوية المختلفة كالبرامج الخاصة بالموهوبين أو المتخلفين أو برامج رفع الكفاءة والتأهيل التربوي... الخ.
- ٦- تكنولوجيا التعليم.

وتقويم العمليات يشمل:

- ١- وسائل التعلم المختلفة داخل الفصل الدراسي.
- ٢- التقويم داخل الصف بمختلف أشكاله.

٣- الإدارة المدرسية والإشراف الفني والعمليات الإرشادية والتوجيه.

- وتقويم المخرجات يشمل::

١- تقويم مستويات تحصيل الطلاب.

٢- سلوك الطلاب واتجاهاتهم.

٣- الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي.

ويصنف التقويم إلى أربعة أنواعه هي (١٢)..

١- التقويم القبلي.

٢- التقويم البنائي أو التكويني.

٣- التقويم الشخصي.

٤- التقويم الختامي أو النهائي.

أولاً: التقويم القبلي:

يهدف التقويم القبلي إلى تحديد مستوى المتعلم تمهيدا للحكم على صلاحيته في مجال من المجالات وذلك باستخدام أنواع متعددة من وسائل التقويم، كما يستخدم التقويم القبلي في توزيع المتعلمين حسب مستوياتهم التحصيلية ويستعين به المعلم في التخطيط للتدريس وفق إمكانيات المتعلمين وخبراتهم السابقة ويمكن من خلال المعلومات والبيانات التي يوفرها التقويم القبلي التنبؤ بمقدار التغيرات التي يمكن أن تحدث للمتعلمين بعد أن يمروا بالبرنامج التعليمي المقصود.

ثانيا: التقويم البنائي:

ويطلق عليه أحيانا التقويم المستمر ويعرف بأنه العملية التقييمية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعليم، وهو يبدأ ببداية التعليم ويواكبه.

ومن أساليب التقويم البنائي التي يستخدمها المعلم- المناقشة الصفية- ملاحظة أداء الطالب- الواجبات المنزلية- النصائح والإرشادات- حصص التقوية.

كما يستخدم التقويم البنائي في بناء المنهج وتحسينه وذلك من خلال تحليل مكونات وحدات التعليم وتحديد المواصفات الخاصة بالتقويم ومن أهم وظائف هذا النوع من التقويم"

- توجيه تعلم التلاميذ في الاتجاه المرغوب.

- تحديد جوانب القوة والضعف لدى التلاميذ.

- تعريف المتعلم بنتائج عمله باستمرار.

ثالثا: التقويم التشخيصي:

يهدف هذا النوع من التقويم إلى اكتشاف نواحي القوة والضعف لدى المتعلم ويرتبط ارتباطا وثيقا بالتقويم البنائي من ناحية والتقويم الختامي من ناحية أخرى.

رابعا: التقويم الختامي أو النهائي:

ويهدف إلى تقويم المحصلة النهائية للمتعم تمهيدا لإعطاء تقديرات نهائية للمتعلمين، كما يفيد في مراجعة طرق التدريس بشكل عام حيث يأتي في نهاية البرنامج التعليمي ويترتب عليه إصدار أحكام

واتخاذ قرارات حاسمة تتعلق بالاستمرار في العمل أو الانصراف عنه وخاصة عندما تأتي النتائج بعيدة عن الأهداف التي وضعت له مسبقا.

سادسا: وسائل التقويم^(١٤):

يمكن استخدام وسائل متعددة في التقويم والتي منها الاختبارات والمقابلة والملاحظة والاستبيان والتقارير الذاتية والوسائل الإسقاطية والسجلات المجمعة والمقاييس، وتعتبر الاختبارات بأنواعها المختلفة هي الوسيلة الأكثر استخداما في المجال التعليمي لسهولة إعدادها وتصحيحها.

سابعا: مجالات التقويم التربوي وأدواته:

تتسع مجالات التقويم التربوي لتشمل جميع جوانب العملية التعليمية التربوية خاصة وأن عملية التقويم نفسها هي من نسيج هذه العملية التربوية، ومن العمليات الحيوية والجوهرية فيها، وهذا يعني أن جميع عناصر وفعاليات وأنشطة العملية التربوية تشكل مجالات يعمل فيها التقويم.

ومن هنا كانت الشمولية من أبرز الصفات التي يجب أن تتصف بها عملية التقويم التربوي لتشمل الأهداف التربوية على مختلف مستوياتها، وتشمل المنهج بأبعاده المختلفة، وتشمل المتعلم لتقويم جميع جوانب نموه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، والمعلم وشخصيته وممارسات التعليمية وأساليب التدريس والمواد والوسائل التعليمية، والإدارة المدرسية وممارساتها، والإشراف التربوي وفعالياته والتسهيلات المدرسية والخدمات المختلفة وتقويم عملية التقويم نفسها. ونظرا لاتساع مجالات التقويم وتعددتها، فسوف نتناول أبرز هذه المجالات والتي تتمثل في تقويم المتعلم والمعلم والمنهج والإدارة المدرسية.

١- تقييم المتعلم:

يعد تقييم المتعلم من أبرز مجالات التقييم التربوي وقد يستهدف هذا التقييم الحصول على بيانات ومعلومات وصفية أو كمية في جانب أو أكثر من جوانب النمو التربوي الذي حققه المتعلم، ويمثل التحصيل الدراسي مكانة خاصة في هذا المجال حيث يقصد بالتحصيل الدراسي مدى النمو التربوي الذي حققه المتعلم في جانب من جوانب المعرفة التي اشتمل عليها البرنامج الدراسي. وقد يشمل تقييم المتعلم قياس قدراته وقابلياته العقلية، هذه القدرات والقابليات الموروثة والتي تمت من خلال تفاعلها مع البيئة الثقافية والتربوية المحيطة بالمتعلم وهو ما يطلق عليه القياس العقلي والذي له قيمة في قياس مدى كفاية واستعداد وقابلية المتعلم للتعلم سواء في تعلم موضوع أو مهارة أو متطلبات مهنة معينة، وقد يشمل تقييم المتعلم قياس مدى التكيف أو التوافق الاجتماعي لديه، وذلك من خلال قياس ميوله واتجاهاته باستخدام مقاييس الاتجاهات والميول. وهكذا يمكن القول إن مجال تقييم المتعلم يشمل جميع جوانب نموه.

٢- تقييم المعلم:

يتضمن هذا المجال من مجالات تقييم المعلم من حيث شخصيته وكفاياته التعليمية، واتجاهاته نحو مهنته أو نحو تلاميذه، وهناك أساليب متعددة لتقييم المعلم منها استخدام صحائف التقدير الذاتي أو قياس مدى كفايته بالأثر الذي يحدثه عند تلاميذه أو من خلال تقييم التلاميذ والمديرين والمشرفين التربويين له.

٣- تقويم المنهج:

يتضمن تقويم المنهج التربوي مجموعة من الجوانب منها أهدافه من حيث ارتباطها بفلسفة المجتمع والأهداف العامة للتربية ومدى شموليتها وتوازنها ووضوحها وتحديدتها ومناسبتها للتلاميذ، وتطورها ومراعاتها للتجديدات والتغيرات التي تطرأ على حياة المجتمع وطبيعة المعرفة، وتطوره ليوكب التغيرات العلمية والمعرفية والاجتماعية، بالإضافة إلى تقويم أساليب تدريس المنهج ومدى انسجامها مع الأهداف والمحتوى وطبيعة التلاميذ والإمكانات والتغيرات المعاصرة في التعليم والتعلم. وقدرتها على تشجيع أساليب التعليم الذاتي وحل المشكلات والاكتشاف والبحث والتحري لدى المتعلمين، كما يتضمن تقويم المنهج أيضا تقويم أساليب وإجراءات التقويم المستخدمة فيه من حيث ارتباطها بالأهداف والمحتوى وأساليب التعليم بالإضافة إلى تحديد مدى تنوعها وصدقها وثباتها وموضوعيتها وتطورها وإمكانية تنفيذها

٤- تقويم الإدارة التربوية:

يتضمن هذا المجال تقويم الإدارة التربوية من حيث تحديد نمط الإدارة والسلوك الإداري للمديرين، والكشف عن مدى فعالية الإدارة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة للمؤسسة التربوية، وتقوم الممارسات الإدارية والفنية للمديرين في إطار المسؤوليات والمهام التي تشتمل عليها الإدارة وغالبا ما يتم التقويم للإدارة باستخدام صحائف التقدير الذاتي للمديرين أو من خلال تقويم المعلمين أو الطلبة أو المشرفين التربويين وفق معايير وأدوات تصمم لهذا الغرض^(١٥).

ثانيا: أهمية التقويم في العملية التعليمية:

١- يحدد التقويم اتجاه المدرسة في تحقيق أهدافها ومدى التقدم الذي أحرزته في هذا السبيل: فهو

يبين لنا من ناحية اتجاه نمو المتعلمين ومداه كما يبين من ناحية أخرى مدى نجاح المعلم في عمله

ويساعد على تقدير جدوى ما يستعمله من طرق تدريس ووسائل وأدوات فضلا عن أنه يكتشف عن نواحي القوة والضعف في النشاط المدرسي.

٢- يشخص التقويم ما يصادفه المتعلم والمعلم والمدرسة من صعوبات فتعمل المدرسة على تذليل الصعوبات التي تواجه المتعلمين والمعلمين وتعديل أساليب التدريس وتنقيح المناهج.

٣- يحفز التقويم المتعلمين على التعلم عن طريق مساعدتهم على الوقوف على مدى نجاحهم في مواقف التعليم المختلفة واكتشاف نقاط الضعف عندهم والعمل على تلافيها.

٤- يتدرب من خلاله المتعلم على تقويم الأمور إذا أسهم في الحكم على نفسه ووزن أعماله ومعرفة اتجاهه وتقدير مدى تحقيقه لأهدافه التي يرسمها في حياته بصفة عامة.

تطور مفهوم القياس والتقويم:

لقد مر التقويم بأربعة مراحل امتازت كل مرحلة بتطور معين وهذه المراحل هي (١٦):

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة الرعيل الأول الداعي للقياس، وفيها ظهر اختبار (بنية) كأول مقياس عقلي بالمعنى المعروف في الوقت الحاضر كما ظهرت نتائج جهود علماء النفس، كذلك ظهرت اختبارات التحصيل المقننة في مختلف المواد، منها الاختبار المقنن في الحساب واختبارات الهجاء والمفردات اللغوية وغيرها.

المرحلة الثانية:

وتمتاز بانتشار استخدام الاختبارات والمقاييس المختلفة في التقويم انتشارا كبيرا، كما تمتاز بتصميم كثير من الاختبارات المقننة في مختلف المهارات المدرسية، والاختبارات النفسية المتعددة

الأهداف، وقد تحمس رجال التربية وعلم النفس لتطبيقها بدرجة أنستهم الدقة والاتجاه المنقب الناقد فأسيء اختيار الاختبارات، كما أسي تفسيرها.

المرحلة الثالثة:

وقمتاز باتجاه ناقد في استخدام الاختبارات، فاتجه علماء النفس والتربية إلى تحسين نوع الاختبارات والعناية بتقنينها كما عملوا على حسن اختيارها كلما حاولوا تطبيقها، ولم يعد الأمر قاصراً على قياس نواح خاصة أو مهارات متفرقة، وإنما اتجهوا على تقويم التحصيل تقويماً شاملاً دقيقاً وتقويم شخصية المتعلم المتعددة الأبعاد. كذلك امتازت هذه المرحلة باستخدام اختبارات القدرات التي صممت خصيصاً لقياس هذه القدرات بعد أن عجزت اختبارات الذكاء العامة في قياس هذه النواحي.

المرحلة الرابعة:

وصل التقويم والقياس فيها إلى درجة كبيرة من الدقة سواء كان ذلك في قياس التحصيل وتقويمه أو في قياس الاستعدادات، وتنوعت أساليب التقويم اللغوي المستخدمة وأصبح مفهوم التقويم اللغوي يرتبط بمفهوم "التقويم القائم على الأداء" أو "التقويم القائم على المعايير" الذي يعتمد على مقارنة أداء المتعلم بمحك معين (تقويم محكي المرجع وليس معياري المرجع) أي أنه يهتم بالمواصفات التي تحددها المستويات المعيارية.

ويتطلب التقويم القائم على المعايير رصد مجموعة من الأدلة تسمى مؤشرات الأداء والتي

تستخدم كمقياس للحكم على أداء معين، أو إنتاج معين^(١٦).

أهداف التقويم الحديث:

يرى العبد اللات (٢٠٠٦) إن التقويم التربوي يحقق الآتي (١٧):

- ١- تطوير المهارات الحياة الحقيقية.
- ٢- العمل التعاوني.
- ٣- تنمية مهارات الاتصال الكتابية والشفوية.
- ٤- التوافق مع أنشطة التعليم ونتاجاته، ويوجه المنهاج.
- ٥- التداخل مع التعليم مدى الحياة، ويعد الطالب لمواجهة المشكلات ومحاولة حلها.
- ٦- دمج التقويم الكتابي والأدائي معا.
- ٧- تشجيع الشعب في التفكير لتعميم الإجابات الممكنة.
- ٨- تطوير المهارات ذات المعنى بالنسبة للطلاب.
- ٩- توفير رصد لتعلم الطلبة على مدار الزمن.

الاتجاهات الحديثة في التقويم:

لذا بدأت في التسعينيات اتجاهات حديثة لتقويم تعلم الطلاب تبنت ونادت بأن يتجه تقويم تعلم الطلاب إلى قياس الأداء في مواقف حياتية حقيقية وأطلق على هذا النوع من التقويم، اسم التقويم الأصيل وأحيانا التقويم البديل والبعض الآخر من الباحثين استخدموا مصطلح تقويم الأداء.

التقويم البديل أو الأصيل:

يعتبر التقويم البديل من الاتجاهات الحديثة في التقويم، فهو يقيس تطبيقات المعرفة والمهارات والقدرة على حل المشكلات من خلال تقييم الأعمال والمهام التي ينفذها الطلبة والتي تتطلب أداءا مرتفعا ونشاطا في مجال البحث والتحري عن المشكلات والقيام بالتجارب اللازمة لحل هذه المشكلات. ويشتمل التقويم البديل على ملاحظة نواتج تعلم الطلبة، وتستخدم فيه أدوات متنوعة مثل حقائب التقويم وصحائف المتعلم ومقاييس التقدير وتقييم المشاركين وتقييم الأقران. ومن مبادئه.

- ١- أن يكون مستمرا، ويستخدم أكثر من مرة في العام الدراسي كي يزود المعلم بالتغذية الراجعة الضرورية لتحسين تعلم الطلبة.
- ٢- أن يكون صادقا، يقيس ما يفترض منه أن يقيس.
- ٣- أن يكون شاملا، بحيث يقيس المهارات، والاتجاهات والمفاهيم التي تهدف عملية التعليم إلى تنميتها عند الطالب.
- ٤- أن يستخدم طرقا مختلفة، نظرا لاختلاف خصائص الطلبة وقدراتهم فالبعض يتفوق في مجال التعبير أكثر من الكتابة، فلا يستطيع الاختبار الكتابي قياس قدرات هؤلاء الطلبة.

الاستنتاج:

من خلال استعراض الإطار النظري للبحث ومن خلال الرجوع إلى أهداف البحث فإنه يمكن

استخلاص النتائج الآتية:

- ١- يمثل التقييم التربوي أهم عناصر العملية التعليمية ولا يمكن تطويرها بدون استخدام برامج وأساليب ووسائل التقييم الحديث.
- ٢- من الاتجاهات الحديثة في التقييم التربوي التقييم البديل أو الأصيل أو التقييم على أساس الأداء.
- ٣- إن تطوير المنظومة التعليمية يعتمد بشكل مباشر على عمليات التقييم التربوي.

التوصيات:

من خلال نتائج البحث فإن الباحث يوصي بالآتي:

- ١- تطوير مقررات الاختبارات والمقاييس أو مقررات التقييم التربوي وفق التوجهات التربوية الحديثة.
- ٢- اعتماد نتائج عمليات التقييم كأساس لأي برنامج تطوير في العملية التعليمية.
- ٣- تطوير وتفعيل دور مكاتب القياس والتقييم بما يتناسب والتطور الحاصل في مجالات العلمية المختلفة.

المراجع

- ١- وزارة التربية والتعليم. الإطار العام للمناهج والتقويم. إدارة المناهج والكتب المدرسية، عمان، الأردن، ٢٠٠٣.
- ٢- عبد الحميد سليمان الصفار، أصول تدريس الرياضيات المدرسية، بغداد، ١٩٧٦، ص ٤٧.
- ٣- عماد عبد الرحيم الزغلول مرجع سابق، ص ٣١٦.
- ٤- عبد المجيد نشواني، علم النفس التربوي، دار الفرقان، الأردن، ط ٦، ١٩٩٣، ص ٦.
- ٥- فؤاد أبو حطب، دليل المعلم في تقويم الطالب، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، ١٩٩٢، ص ١٦.
- ٦- لسان العرب ح ١، لابن منظور إعداد يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، ص ٢٠٠.
- ٧- الدمرداش، سرحان، لويس منير كامل، مرجع سابق، ص ١٤٨.
- ٨- النشواني، مرجع السابق، ص ٦٠٠.
- ٩- مصطفى حسين باهي، فاتن زكريا النمر، التقويم في مجال العلوم التربوية النفسية، مكتبة الأنجلو، ص ٦.
- ١٠- مصطفى حسين باهي، فاتن زكريا النمر، مرجع سابق، ص ٦ - ٨.
- ١١- عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، مكتبة مصر القاهرة، ط ٥، ١٩٨٠، ص ٦٠٧.

١٢- الدمرداش سرحان، لويس منير كامل، المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، ص

.١١٩

١٣- مصطفى حسين باهي، فاتن زكريا النمر، التقويم في مجال العلوم التربوية والنفسية، مكتبة

الأنجلو، ص ص ١٢ - ١٥ .

١٤- محمد عبد العليم، المعلم والمناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٥، ص ٢٠٦ .

١٥- عزت جردات، ذوقان عبيدات، مبادئ القياس والتقويم، سلسلة المكتبة التربوية المعاصرة (٣)،

مطبعة وزارة الأوقاف والشئون والمقدمات الإسلامية، عمان ص ص ٤١ ، ٤٠ .

١٦- صلاح الدين، محمد علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، القاهرة،

.٢٠٠٠

١٧- سعاد العبد اللات، وآخرون. استراتيجيات تدريس المناهج الجديدة المبنية على اقتصاد المعرفة

وطرائق تقويمها، وزارة التربية والتعليم، إدارة التدريب والتأهيل والإشراف التربوي، مديرية التدريب

التربوي، عمان، الأردن ٢٠٠٦ .